

قوله يشبه الماء الجاري وذلك لانه يتراى فيه المراتب
 كما ذكره الفريسي وضيقه والسراب ما يري نصف النهار
 في شدة الحر كما انه يرتفع عن الارض حتى يصير
 كأنه بين الارض والسحاب في السراب سرا بالانه يتسرب
 الى جري الماء يقال سرب الخيل اي مضى وسار في الارض
 وبني قوله ايضا ولا يكون ذلك في البرية والحر فيختر
 به العطشان **قوله** يحسبه الظلمات في المختار
 حسبت زيدا ملحا بالكسر احسبه بالفتح والكسر يحسبه
 وحسبه بكسر السين وفتحها وحسبا نايالكسر غننته
 اهو في المصباح وحسبت زيدا فابها احسبه من باب
 تعب في لغة جميع العرب الا في كناية فانهم يكسروا
 المضارع مع كسر المعنى ايضا على غير قياس حسبا نا
 بالكسر بمعنى ظننت **قوله** اي العطشان ايه وكذا
 غيره من كل ما يراه وحض الظلمات لانه اجوع اليه من غزوه
 فالتشبيه به انه اشجعنا **قوله** حتى اذا جاءه قايه
 لحدوث تقديره ويقصده ولا يزال الجاي اليه حتى
 اذا جاءه اي جامله ما اوجاه موضعه **قوله** اشجعنا **قوله**
 لم يجده شيئا اي لم يجد ما قدره وظنة تشيا ووجه
 التشبيه انه الذي ياتي به الكافر من اعماله البر يعتقد
 انه لا يلقى ايا عند الله تعالى وليس كذلك فاذا وافى
 عرصه القيامة لم يجد الثواب الذي كان يظنه فاذا

كلمة على الامام
 في قوله يشبه الماء الجاري

العقاب

العقاب العظيم والعقاب الذليل فعقلت حسنة وتعلم
 غمة فتشبه حاله بحال الظلمات الذي اشتدت حاجته الى الماء
 فاذا شاهده السراب في البر تعلق قلبه به فاذا اجابه
 لم يجده شيئا كذلك حال الكافر يحسب ان عمله نافع
 فاذا احتاج الى عمله لم يجده اغني عنه شيئا ولا نفعه
قوله ووجدناه عنده معطوف على مقدر
 وهو ما قدره بقوله لم يجد عمله الذي ذكره في حيز
 الغاية بقوله حتى اذا هات الخه اشجعنا في اي اسوة
 فليست الجملة معطوفة على لم يجده شيئا بل على
 ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة
 من اعمالهم المذكورة عينا ولا اثر لانه قيل حتى اذا جاء
 الكفرة يوم القيامة اعمالهم التي كانوا في الدنيا
 يحسبونها نافعة لهم في الاخرة لم يجدوها شيئا
 ووجدوا الله اى حكمه وقضاه عند النبي وقيل عند العمل
 فوافق اى اعطاهم كامله وافيا حسابهم اي حساب
 اعمالهم المذكورة وجزاها فان اعتقادهم لنفعها بغير
 ايمان وعملهم بوجوه كفر على كفر موجب للعقاب تطعا
 وان اذ الصبر من الراجحين اليه الذين كفروا والارادة
 الجهنم كالظلمات الواقعة في التمثيل وانما التمثيل على كل واحد
 منهم وكذا انما ما يرجع الى اعمالهم اهو في ايضا وفي
 ووجدناه اى وجد عقابه وزيايلة عقابه او وجد

Copyrighted material